



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المحاضرة : الثانية

المرحلة : الدراسات العليا // الماجستير

اسم المادة : مناهج المحدثين

عنوان المحاضرة : أهمية علم الجرح والتعديل

اسم التدريسي : أ . د . عدي جاسم حماده صالح الجبوري

العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

## أهمية علم الجرح والتعديل ، وتعريفه .

### تمهيد

إنَّ علم الجرح والتعديل من أهم علوم الحديث ، فلا يُقدَّم على الخوض فيه إلا من أتصفَ بسعة الإطِّلاع من الأخبار المروية ورواتها ، عارفاً بأحوال أولئك الرُّواة ومقاصدهم ، وطُرُق مروياتهم ، وبالأسباب الداعية إلى التَّساهل أو الانحرافِ عند بعضهم إضافةً إلى معلوماتٍ حديثيةٍ أخرى ، كعرفة سنة ولادة الراوي ووفاته ، وممن سمع ومن أخذَ عنه ، وكيف كانت كُتبه هل هي صحيحةٌ أو لا ، الى غير ذلك مما لا بُدَّ منه في هذا الميدان .

والنَّاقِدُ لا بُدَّ أن يكون أيضاً ذا فهمٍ حادٍّ وبقظةٍ ، واعياً لكلِّ ما ينطق به في هذا المجال ، لا يستغربه غضبٌ ولا يستمليه هوى ، ولا يتجاوز في حكمه على أحدٍ فيصدر حكمه بأمانةٍ علميةٍ .

وهذه المِرتبة من العلم صعبةُ المُرْتقى وشائِكُ سبيلها ، لا ينالها إلا من سهَّلَ الله له سبيلَ الوصول إليها ، فلم يبلغها إلا الأفاضلُ ممن برزوا ، فكم من عالمٍ لا يُعوَّلُ على ما يقوله في هذا الفن .

قال الإمامُ علي بن المديني [ رحمه الله تعالى . ت ٢٣٤ هـ ] : (( أبو نعيم وَعَفَّان . يعني الفضلُ بن دُكين ، وعفان بن مسلم . لا أقبلُ كلامهما في الرجال ، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه )) (١) .

وأبو نعيم ، وعفان من كبار المحدثين ، وممن نالوا شهرةً بالغةً ، ولكنهم مع ذلك لا يلتفت أحداً إلى تجريحهم أو تعديلهم في الرواة ، على أنَّ عبارة ابن المديني تُفيدُ أنهما ممن أكثر في النقد ، لكننا لا نجد مما قالوه في كتب هذا الفنِّ إلا القليلَ النادرَ مع كثرتها ، إذ أغفلت ما صدر عنهم (٢) .

(١) - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٢٣٢/٧ .

(٢) - ينظر : سوالات أبي عبيد الأجرى لأبي داود السجستاني ( ت ٢٧٥ هـ ) : ٢٦ - ٢٧ ، مقدمة المحقق .

وقد نَبَغَ في هذا الفنّ أناسٌ يدين لهم به كلُّ منصفٍ أمينٍ لما قدموه من خدمةٍ بالغةٍ الأهمية ، لا يستطيعُ غيرهم أن يُسديها ، فاستسهلوا من أجل ذلك الصعب بدافع ديني نبيلٍ وفطري سليم ، وبلغ من هذا العلم ذروته الكثير من هؤلاء العلماء الذين يشارُ إليهم بالبنان في هذا الفن .

فقد برز في القرن الثاني الهجري من أئمة الجرح والتعديل : [ الإمام الاوزاعي ، وشعبة ابن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينه ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ] .

وفي القرن الثالث الهجري فقد برزَ : [ يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، واحمد بن حنبل ، وعمرو بن علي الفلاس ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو زرعة الرازي ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بـ (( ابن خراش )) ] .

أما في القرن الرابع الهجري : [ النَّسَائِي ، وزكريا بن يحيى الساجي ، وابن خُزَيْمَةَ ، وأبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيْلِي ، وابن أبي حاتم الرازي ، وأبو العباس احمد ابن محمد ، المعروف بـ : (( ابن عُقْدَةَ )) ، ومحمد بن حَبَّان البُسْتِي ، المعروف بـ (( ابن حَبَّان )) ، وعبدالله بن عدي الجرجاني ، والحاكم النيسابوري ، المعروف بـ : (( الحاكم الكبير )) ، وعمر بن احمد بن عثمان ، المعروف بـ (( ابن شاهين )) ، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو الفتح محمد بن حسين الأزدي ] .

وفي القرن الخامس الهجري [ الحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه ، أبو عبدالله النيسابوري ، وأبي نعيم الاصبهاني ، والحاظ أبي ذر الهروي ، والحاظ أبي يعلى الخليل ابن عبدالله بن احمد الخليلي ، والحاظ علي بن احمد بن سعيد حزم الأندلسي ، والبيهقي ، وابن عبد البر النمري ، والخطيب البغدادي ، وابن ماکولا ، والحميدي ] . إلى أن وصل هذا العلم إلى القرن الثامن والتاسع الهجريان ، اللذان حظيا بأئمة مهرة في الحفظ والمعرفة والإتقان ؛ ك [ الحافظ الذهبي ، والحاظ زين الدين العراقي ، وتلميذه ابن حجر العسقلاني ، والحاظ السخاوي ] ، فألّفوا في الرجال كتباً عظيمة ، جعلت من بعدهم عالمةً على كُتُبهم في هذا العلم الخطير ، خاصة الحافظ

الذهبي والحافظ ابن حجر ، اللذان لهما فضلٌ في تذليل الصعاب ، وحلّ المُعضلات ، وتحريير القول الفصل في الرجال ، والحقُّ أن يقال : لولا جهودهما في نقد الرجال ومعرفة العلل ، لما استطاعَ كثيرٌ منا أن يتخرج في علم الحديث . فجزاهما الله عن جهودهما في خدمة هذا العلم خير الجزاء .

## مدخل إلى علم الجرح والتعديل

تعريف (( الجرح والتعديل )) لغةً واصطلاحاً :

أولاً : تعريف الجرح :

لغةً : بمعنى ( الطَّعْن ) ، ويُقال : جَرَحَ الحاكمُ الشاهدَ : إذا عَثَرَ منه على ما تُسْقِطُ به عدالته من كَذِبٍ ، وغيره .

ويُقال : جَرَحَ الرَّجُلُ : غَضَّ شهادته ، والاستجراحُ : النقصانُ ، والعيبُ ، والفسادُ .

ومعناه أيضاً : التأثيرُ في الجسمِ بسيفٍ ، أو نحوه ، ويُطلق على بيان عيب الإنسان ، ونقصه عن المَقامِ السَّوِيِّ العَدْلِ .

قال الزبيدي : ويُروى عن بعض التابعين أنه قال : كَثُرَتْ هذه الأحاديث واستجرحت ، أي : فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحَّاحُهَا . وهو من باب ( استفعل ) ، مِنْ : جَرَحَ الشاهد : إذا طُعِنَ فيه ، وَرَدَّ قوله .

أرادَ أَنَّ الأحاديثَ كَثُرَتْ حتى أُحْوجِبَتْ أهلَ العلم بها إلى جرح بعض رواتها وردَّ روايته .

ومن المجاز : جَرَحَهُ بلسانه : أي : سَبَّهُ . وَجَرَحَهُ : إذا شَتَّمَهُ وعابه (٣) .

وقال ابن فارس : (( جَرَحَ : الجيم والراء والحاء أصلان : أحدهما الكسب ، والثاني شَقُّ الجِلْدِ ، فالأول : قولاهم إذا اجتَرَحَ وعملَ وكسب ، وأما الآخر فقولهم جرحه بحديدة جرحاً ، والأسْمُ : الجرحُ ، ويُقال : جَرَحَ الشاهدُ إذا رُدَّ قَوْلُهُ )) (٤) .

(٣) - أنظر : لسان العرب لابن منظور : ٤٢٢/٢ مادة [ جرح ] ؛ ومعجم مقاييس اللغة لابن زكريا : ٤٥١/١ ؛ وتاج العروس للزبيدي : ١٣٠/٢ وما بعدها .

ومن كلام أهل اللغة تتبين العلاقة الوثيقة بين معنى الجرح عند أهل اللغة ، وبين معناه في اصطلاح المحدثين ، فالمحدثون يستعملون الجرح بمعنى : الرد ، والقدرح ، وهو استعمال لُغوي صحيح لفظاً ومعنى .

### أما الجرح في اصطلاح علماء الحديث :

فقد عرف بتعريفات مدارها : وصف الراوي بحال يقتضي تضعيف روايته أو ردها .

قال [ ابن الاثير<sup>(٥)</sup> ] : (( الجرحُ : وصفٌ متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله ، وبطل العمل به ))<sup>(٦)</sup> . وقيل أيضاً : (( هو ردُّ الحافظ المتقن رواية الراوي لعله قاذحة في الراوي أو في روايته ))<sup>(٧)</sup> .

وعرفه الدكتور محمد محمد السماحي "رحمه الله" : ( الجرح هو الطعن في رواة الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم )<sup>(٨)</sup> . فالجرح هو وصف الراوي بما يقتضي تضعيف روايته أو ردها وعد قبول حديثه .

أما التعديل في اللغة : ما قام في النفوس أنه مستقيم ، وهو ضد الجور . ورجل عدل وعادل : جائز الشهادة : أي مقبولها ، وعدل الرجل : زكاه ، وعدل الحكم : أقامه<sup>(٩)</sup> .

وأما التعديل في الاصطلاح : فقد عرف بأنه : ( العدالة صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة عادة ظاهرة )<sup>(١٠)</sup> . وعرف أيضاً : (( هو الحكم على الراوي بأنه عدل ضابط ))<sup>(١١)</sup> .

(٤) - معجم مقاييس اللغة لابن زكريا : ٤٥٢/١ .

(٥) - المبارك بن محمد أبو السعادات ، القاضي العلامة البارع البليغ ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . ينظر ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٨/١٢ - ٤٨٩ .

(٦) - جامع الأصول للهيروني : ٧٠/١ .

(٧) - المختصر في علم رجال الأثر للطحان : ٤٣ . ولمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة : ١٧٧-١٧٨ .

(٨) - المنهج الحديث في علوم الحديث ، د محمد الساجي : ٨٢ .

(٩) - ينظر لسان العرب لابن منظور : ٤٣٠/١١ - ٤٣١ .

أما التعريف بعلم الجرح والتعديل :

هناك تعاريف عدة لعلم الجرح والتعديل <sup>(١٢)</sup> ، فقد عرف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي علم ( الجرح والتعديل ) ، عندما سأله [ يوسف بن الحسن الرازي <sup>(١٣)</sup> ] ، فقال : ( أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة ، أو غير ثقة ) <sup>(١٤)</sup> .

وعرفه حاجي خليفة بقوله : (( هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة ، وعن مراتب تلك الألفاظ )) <sup>(١٥)</sup> .

وقال الحاكم النيسابوري في [ معرفة علوم الحديث <sup>(١٦)</sup> ] : (( النوع الثامن عشر من علوم الحديث : معرفة الجرح والتعديل ، وهما في الأصل نوعان ، كلُّ نوع منهما علمٌ برأسه ، وهو ثمرة هذا العلم والمراقبة الكبيرة منه ، وهما غيرُ الصحيح ، والسقيم ، وغيرُ معرفةِ عللِ الحديث )) . أي : هو علمٌ يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث تضعيفهم ، أو توثيقهم بتعابيرٍ فنيةٍ متعارف عليها عند العلماء ، وهي دقيقة الصياغة ، ومحددة الدلالة ، مما له أهمية في نقد إسناد الحديث ، وقد استجاز العلماء ذكُرَ عيوب رواة الحديث عند جرحهم لهم ، ولم يعتبروا ذلك من الغيبة المحرمة <sup>(١٧)</sup> .

---

<sup>(١٠)</sup> - المصباح المنير للفيومي : ٣٩٧ .

<sup>(١١)</sup> - المنهج الحديث في علوم الحديث ، د محمد الساجي : ٥٥ ، ولمحات من تاريخ السنة ، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة : ١٧٨ .

<sup>(١٢)</sup> - ينظر : المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ، الدكتور : فاروق حماده : ٢٢ .

<sup>(١٣)</sup> - هو أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي ، شيخ الري ، روى عن احمد بن حنبل ، ودحيم وغيرهم ، مات سنة (٣٠٥هـ) . ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن رجب

الحنبلي : ٢٤٥/٢ ، والأعلام للزركلي : ٣١٤/٣ .

<sup>(١٤)</sup> - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي : ٨٢ .

<sup>(١٥)</sup> - كشف الظنون لحاجي خليفة : ٣٩٠/١ .

<sup>(١٦)</sup> - معرفة علوم الحديث للحاكم : ٥٢ .

<sup>(١٧)</sup> - المدخل إلى دراسة علوم الحديث للغوري : ٣٠٦ .